الفلسطينية والاسرائيلية. يجب ان نكون واقعيين. فالمواطنون الفلسطينيون في مدينة القدس... ظلوا، على مدى السنوات الماضية، تحت المظلة الاسرائيلية، ولهذا يتوجب عليهم المشاركة في الانتخابات البلدية. ولأننا لا نريد ان نكون مواطنين اسرائيليين، فاننا سنظل، الى الأبد، شعباً محتلاً؛ ولهذا يجب ان نتمكن من تقرير مستقبلنا» (**المصدر نفسه**، ٢٧ ـ ١٩٨٧/٦/٢٨).

ويؤمن سنيوره «بوجود وضع خاص للقدس، [و] عدم تقسيمها من جديد باعتبارها مدينة الديانات السماوية الثلاث»، ويقترح «ان تكون السيادة على القدس سيادة مشتركة، أي سيادة فلسطينية على شرقي القدس، عاصمة الدولة الفلسطينية... [و] سيادة اسرائيلية على القدس الغربية» (**المصدر نفسه**، ١٩٨٧/٦/٩).

وعلى الرغم من حجم المعارضة التي واجهت افكار سنيوره، فان سنيوره لم يخف تفاؤله، بل ويعتقد بانه سوف يحصل على خبرة وافرة لفكرته، ويتوقع مناقشة حيوية لاقتراحه بين الفلسطينيين، وقال: «من المفيد ان تكون هناك ' جهود مدروسة' لتبديد الشكوك الفلسطينية والاسرائيلية من حول اقتراحه» (غرينبرغ وشاليف، **مصدر سبق ذكره**). ويرفض سنيوره الاتهامات الكثيرة التي جابهته ويقول ان اقتراحه لا يعني قبولاً بتوحيد اسرائيل لمدينة القدس، و «ان [موقف المشاركة في الانتخابات] لا يعني اننا نتخلى عن حقنا في السيادة على القدس الشرقية. وانا اعتقد بأن القدس ينبغي ان تكون غير مقسمة، وبسلطتين، وعاصمة لكلا الدولتين، فلسطين واسرائيل... ان قائمة تمثل ثلث تعداد السكان في القدس يمكنها ان تفوز بسبعة مقاعد في مجلس البلدية، تشكل بيضة القبان على غرار الاحزاب الدينية في الكنيست» (**المصدر نفسه**).

معارضة أقل وطروحات أبعد

يعود اقتراح سنيوره الى مجموعة افكار جرى تداولها «داخل حلقات فلسطينية في جامعة بيرزيت، قبل شهور قليلة، من قبل د. سري نسيبه و [آخرين]، واقترحت لمجابهة الاسرائيليين، من خلال استمرار تورطهم في المناطق [المحتلة]. وكانت الافكار هذه نوقشت خلال اجتماع مؤقت عقده فلسطينيون مؤيدون لـ م.ت.ف. فعارضها رئيس جمعية الدراسات العربية في القدس الشرقية، فيصل الحسيني، الذي هو قيد الاقامة الجبرية حالياً» (**المصدر نفسه**). وعلى الرغم من رفض نسيبه لفكرة سنيوره، ورفضه، كذلك، الانضمام الى قائمة انتخابية، واعلانه انه لم يتلق أي ضوء أخضر من م.ت.ف. فانه يحبذ مناقشة الفكرة ويرفض طرحها كاقتراح عملي يعارضه كل المعارضة (**القبس** ، ١٩٨٧/٦/٩). في هذا الصدد، قال د. نسيبه: «على الانسان منا ان يحمل عقلاً منفتحاً، يفكر ويناقش كل سيناريو ممكن. [لقد] مضت عشرون سنة، وينبغي ان نعمل من اجل تحصيل ما هو أفضل بالنسبة الينا» (**جيروزاليم بوست** ، ١٩٨٧/٦/١٢).

وفي حين تعتبر مصادر اسرائيلية خطوة سنيوره النتاج الأول لافكار د. نسيبه، فقد حرص هذا الأخير على اظهار الكثير من التمايزات بين ما يقترحه سنيوره وبين ما يدعو اليه هو. فقد رفض نسيبه فكرة سنيوره بوصفها تقدم خدمة لاسرائيل في ما يتعلق بفصل القدس عن بقية الضفة الغربية؛ وباقتراح حل يشمل مدينة القدس وحدها، وليس كجزء من مطالب أعمّ تشمل حقوقاً سياسية على مستوى المناطق المحتلة ككل. قال: «من الممكن ان تكون فكرة سنيوره عملية، اذا نوقشت، فقط، بشكل ديمقراطي، من قبل م.ت.ف. واعتبرت جزءاً من حل يتناول حقوقاً سياسية متساوية، في الضفة والقطاع، تفشل الجهود الحالية الرامية الى ايجاد حل سلمي». ويفضل د. نسيبه، حتى الآن، التحدث عن هذه الأفكار كأحد السيناريوهات؛ وقال انه تحاشى ان يرمي بثقله خلفها، لأنه لا يزال يأمل في عقد مؤتمر دولي، ويأمل في ان يحصل الفلسطينيون على دولتهم الخاصة.

ويدافع نسيبه عن نظريته القائلة بأن الفلسطينيين، في المناطق المحتلة، يتحركون، في الواقع، باتجاه الاندماج داخل المجتمع الاسرائيلي، الامر الذي سوف يقود، في نهاية المطاف، الى المطالبة بالحقوق السياسية (**المصدر نفسه**). ودلل على ذلك بقوله: «في العام ١٩٦٧، كان موقفنا الاساسي يقوم على مقاومة أي شيء صهيوني، وتحدثنا